@ 250 @ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا } ، مع أن والديه لم يكن أحدهما موجوداً عند نزولها ، إلى غير ذلك من التعاليم العامة والخاصة التي اشتمل عليها القرآن . .

وقد عني صلى ا عليه وسلم بالأخلاق حتى كان يوصي بها المبعوثين في كل مكان ، كما أوصى معاذ بن جبل رضي ا عنه بقوله : (اتق ا حيث ما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن) . .

وقال صلى ا عليه وسلم : (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة : إذا لم تستح فاصنع ما تشاء) أي إن الحياء وهو من أخص الأخلاق سياج من الرذائل ، وهذا مما يؤكد أن الخلق الحسن يحمل على الفضائل ، ويمنع من الرذائل ، كما قيل في ذلك : : (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة : إذا لم تستح فاصنع ما تشاء) أي إن الحياء وهو من أخص الأخلاق سياج من الرذائل ، وهذا مما يؤكد أن الخلق الحسن يحمل على الفضائل ، ويمنع من الرذائل ، كما قيل في ذلك : % (إن الكريم إذا تمكن من أذى % جاءته أخلاق الكرام فأقلعا) % % (وترى اللَّئيم إذا تمكن من أذى % يطغى فلا يبقى لصلح موضعا) % .

وقد أشار القرآن إلى هذا الجانب في قوله تعالى : { الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى السَّرَّآءِ وَالضَّرَّآءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } . .

تنبيه .

إن من أهم قضايا الأخلاق بيانه صلى ا عليه وسلم لها بقوله : (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) . .

مع أن بعثته بالتوحيد والعبادات والمعاملات وغير ذلك مما يجعل الأخلاق هي البعثة . .

وبيان ذلك في قضية منطقية قطعية حملية ، مقدمتها حديث صحيح ، وهو (الدين حسن الخلق) ، والكبرى آية كريمة . قوله تعالى : { لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَاكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الاٌّ خِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَواةَ وَءَاتَى الزَّكَواةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِى

الْبَأْسَآءِ والضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُوَلائِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُوَلائِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ } . .

ولمساواة طرفي الصغرى في الماصدق ، وهو الدين حسن الخلق ، يكون التركيب المنطقي بالقياس الاقتراني حسن الخلق هو البر ، والبر هو الإيمان با والليوم